



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
In the Name of Allah, the Compassionate the Merciful



القرآن والحسين عليه السلام وحدة المنهج والهدف

السيد ليث الحيدري

كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة بقيادة الإمام الخميني رحمه الله، انبثقت ثورة علمية وثقافية كبرى، وتصاعدت حركة أسلمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية في ظلّ المتغيرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرف، بخاصة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيأت للعالم فرصاً فريدةً للاطلاع الواسع بما يحيط به.

ومن هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كلِّ علمٍ من علوم الشريعة؛ في التوحيد، والفقه، والأصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق والنفس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقّف سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ ولتحقيق الغرض العبادي الذي خُلِقَ الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

فقامت في الحوزة العلمية حركة فكرية كبرى بتوجيه من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي رحمه الله وجهود الفقهاء والعلماء والمفكرين، والعمل الجاد وبذل غاية الوسع، من أجل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى رحمه الله العالمية على عاتقها، المساهمة الفعالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تتسجم مع تطوّر الحركة العلمية والثقافية الحديثة.

فأسست «مركز المصطفى رحمه الله العالمي للترجمة والنشر»، لينهض بنشر هذه الآثار العلمية وتقديمها لطلاب العلم ورواد المعرفة.

مركز المصطفى رحمه الله العالمي

للترجمة والنشر

الفهرس

- ٦ _____ تمهيد
- ٩ _____ أولًا: خلود القرآن
- ١١ _____ ثانيًا: القيم الإنسانية في القرآن
- ١٣ _____ ثالثًا: النظرة العالمية في القرآن
- ١٥ _____ رابعًا: القرآن يدعو إلى حاكمية الحق
- ١٧ _____ خامسًا: هجر القرآن بنسيان أهدافه
- ٢٠ _____ سادسًا: القرآن ليس كتاب تاريخ
- ٢٢ _____ سابعًا: القرآن مشروع تغيير
- ٢٥ _____ ثامنًا: القرآن يهدي البشرية
- ٢٨ _____ تاسعًا: القرآن يهدي خصوص المتقين
- ٣٠ _____ عاشرًا: القرآن عميق ولكن يفهمه الجميع
- ٣٣ _____ حادي عشر: في القرآن المحكم والمتشابه
- ٣٥ _____ ثاني عشر: القرآن يخيف الأعداء
- ٣٨ _____ ثالث عشر: استحباب قراءة القرآن يوميًا
- ٤٠ _____ رابع عشر: اقرأ القرآن بصوت حزين وحسن
- ٤١ _____ خامس عشر: القرآن له الشفاعة
- ٤٢ _____ سادس عشر: القرآن شفاء
- ٤٣ _____ المصادر

تمهيد

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «علي مع القرآن، والقرآن مع علي»^١. هذا الحديث الشريف متفق عليه عند الفريقين، ومن المعلوم أن الأمة جميعاً نور واحد متشابهون في جميع الخصال والمميزات، فكما أن علياً مع الحق والحق مع علي، وعلي مع القرآن والقرآن مع علي، كذلك الحسين مع القرآن والحق وهما معه، والمهدي مع القرآن والحق وهما معه، وهكذا. فحياة الأمة ﷺ وسلوكهم تجسد للقرآن في حقيقته، فهم القرآن الناطق وهم عدل القرآن، وقد عبّر عنهم الرسول الأكرم ﷺ بالثقل الأصغر الذي خلفه في الأمة مع الثقل الأكبر الذي هو القرآن؛ حيث قال ﷺ:

إني تارك فيكم الثقلين، الثقل الأكبر والثقل الأصغر إن تمسكتم بهما لا تضلوا ولا تبدلوا وأني سألت اللطيف الخبير ألا يفترقا حتى يرثي علي الحوض فأعطيت ذلك، قالوا: وما الثقل الأكبر وما الثقل الأصغر؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي^٢.

١. الطوسي، الأمالي: ٤٦١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ٢٢/٤٧٦ و ٣٢/٢٠٦.

٢. محمد بن الحسن الصفار، بصائر الدرجات: ٤٣٥.

وفي قولٍ آخر له عليه السلام:

إني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم
بهما لن تضلوا بعدي أبداً وإتّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض...^١
فالقرآن الكريم معصوم من الخطأ والأئمة عليهم السلام معصومون من الخطأ
أيضاً، وكما أنّ القرآن هدىً ورحمةً للمؤمنين، وقد ورد عن الإمام
الصادق عليه السلام قوله:

إثا من الذين قال الله فيهم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾^٢
وكما أنّ أهل البيت عليهم السلام لهم الشفاعة فهم يشفعون لشيعتهم ومواليهم
ومحبّهم، كذلك القرآن له الشفاعة فهو يشفع لقارئيه والعاملين بأوامره
والتاركين لنواهيه والمنتهجين نهجه.

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله:

كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب
الله فهو زخرف.^٣

وكذا ورد عن الأئمة عليهم السلام أنّهم قالوا:

إذا ورد عليكم حديثان مختلفان، فاعرضوهما على كتاب الله، فما
وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فذروه.^٤

وكذا الكلام بالنسبة لأفعال الأئمة عليهم السلام وتقريرهم.

١. الشريف المرتضى، الانتصار: ٨٠.

٢. الأنعام: ٩٠.

٣. الكليني، الكافي: ١/٦٩.

٤. الصدوق، المقنع: ٤٥٧.

ولما كانت ثورة الإمام الحسين ﷺ ونهضته المباركة من أبرز سمات الأئمة ﷺ وحركتهم الجهادية، وهي تمثل الرؤية الحقيقية للإسلام المحمدي الأصيل، فقد وجدنا من المناسب كتابة بحث حول سمات هذه الثورة وصاحبها، ووضع مقارنة ومقايسة في بعض أوجه الشبه مع كتاب الله العزيز، الغرض منها هو تسليط الضوء على بعض خصوصيات وأهداف كلا العَلَمَين الشاخصين القرآن الكريم والإمام الحسين ﷺ. ولا شك أنّ هذا البحث يتناسب مع كاتبه لا مع حقيقة وعمق القرآن والثورة الحسينية وما تتضمنهما من أهداف وأبعاد سامية.

والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق